[146] البكر (1)، وإذا له رغاء فابذعر (2) الصبح، وهم في عرج الدار (3) من خلفه، وشد عليهم علي عليه السلام بسيفه يعني سيف خالد، فأجفلوا (4) أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار وتبصروه، وإذا هو علي عليه السلام قالوا: إنك لعلي ؟ قال: أنا علي قالوا: فإنا لم نردك فما فعل صاحبك، قال: لا علم لي به. وقد كان علم، يعني عليا عليه السلام، أن ا تعالى قد أنجى نبيه صلى ا عليه وآله بما كان أخبره من مضيه إلى الغار واختبائه فيه فأذكت (5) قريش عليه العيون، وركبت في طلبه الصعب والذلول. وأمهل علي صلوات ا عليه، حتى إذا أعتم (6) من الليلة القابلة، انطلق هو وهند بن أبي هالة حتى دخلا على رسول ا صلى ا عليه وآله في الغار، فأمر رسول ا صلى ا عليه وآله هندا أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين. فقال أبو بكر: قد كنت أعددت لي ولك يا نبي ا راحلتين نرتحلهما إلى يثرب، فقال: إني لا آخذهما ولا أحدهما إلا بالثمن، قال: فهي لك بذلك، فأمر رسول ا صلى ا عليه وآله عليا فأقبضه الثمن. ثم وصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته، فكانت قريش تدعو محمدا صلى ا عليه وآله في الجاهلية الامين، وكانت تستودعه وتستحفظه أموالها وأمتعتها، وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم، وجاءته النبوة والرسالة والامر كذلك.

_____ (1) قمص البعير: وثب ونفر، والبكر (بفتح الباء وسكون الكاف) الفتى من الابل. (2) في المصدر: فجعل خالد يقمص قماص البكر، ويرغو رغاء الجمل، ويذعر ويصيح، وهو الصحيح، وأما كلمة ابذعر في الكتاب بمعنى تفرق فلا معنى له. (3) عرج الدار: كما قال في البحار هو منعطف الدار أو مصعدها وسلمها. (4) فأجفلوا: فأسرعوا. (5) فأذكت قريش عليه العيون: أرسلت عليه الجواسيس. (6) اعتم: دخل في العتمة (بفتح العين): الثلث الاول من الليل، أو ظلمة الليل مطلقا.

_____